
سلسلة
اعرف دينك
للعلوم الشرعية
هَذَا دِينُنَا
منشورات رمضان 1446هـ2025م
د.إبراهيم أبو شادي
الجزء الثامن(٨)-منشورات رمضان- ١٤٤٦هـ -٢٠٢٥م

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم–صلي الله عليه وسلم–وبعد..
يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر هذه الرسالة من سلسلة (هذا ديننا) ،وهو جمع مبارك لمقالات ودراسات الدكتور الفاضل "إبراهيم أبو شادي–حفظه الله" ، وقد شرفنا في موسوعاتنا ،وهذا هو الجزء الثامن،– عدد شهر رمضان المبارك..وفي الشهورالماضية أي رجب وشعبان منشورات فضيلته قليلة جداً لظروف لا نعلمها كسفر ونحوه ..كما يظهر من صفحة فضيلته..

وبدأ ت منشوراته تصعد تدريجياً لسابق عهدها من شهر رمضان وأن كانت أقل من المعتاد، وسترجع وتيرة وغزارة منشوراته بعد رمضان بأذن الله كما سبق في الأجزاء السابقة ١٤٤٦هـ

وننبه أن هذه السلسلة دورية وشهرية بأذن الله ..نقوم بجمع منشورات فضيلته ،ولكن الجمع لشهر واحد منصرف بداية من السنة الجديدة الهجرية ١٤٤٦هـ ونبدأ من نهاية الشهر لبدايته تنازلياً.. وهدف الموسوعة حفظ ملفات ومنشورات الأفاضل..

ونسأل الله تعالي أن يتقبل منا هذا العمل لوجهه الكريم ولايجعل للشيطان فيه حظاً ولانصيباً..والله المستعان

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني





يا بني:

إنما يتعامل الناس معك على حسب أهميتك عندهم فربما بذلتَ لبعضهم الغالي والنفيس من وقتك أو مالك أو علمك حبا لهم ومودة ثم لا تجد لذلك صدى من وفاء أو إخلاص فلا تستغربنّ هذا الجحود وذاك الإنكار فما كنتَ إلا مَمَرَّ عبورٍ مؤقتٍ لأغراضهم وما تربوا يوما على الامتنان ومجازاة المعروف بالمعروف.

فكن باذلا للخير غيرَ منتظر لشكرٍ ولا مُحتاج لردّ.

وكن عزيز النفس غيرَ معاتبٍ على تجاهلٍ أو إساءةِ أدب.



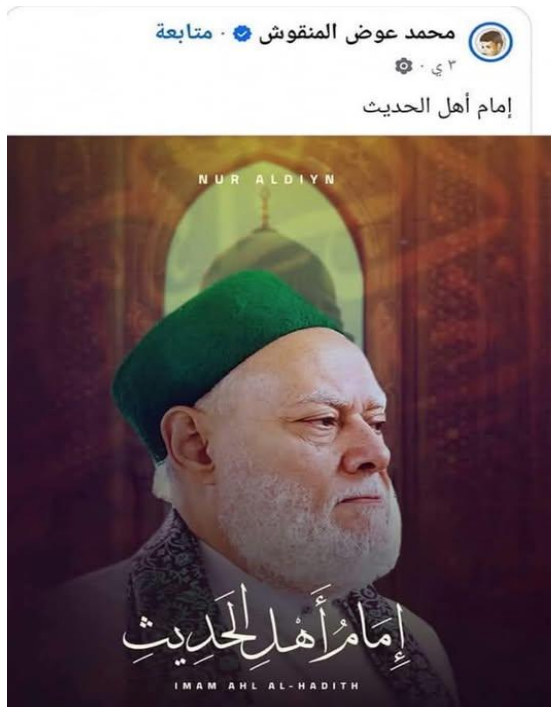
يا بني:

واعلم أن الإمام ابن القيم ليس له كتاب خاص في البلاغة وآراؤه البلاغية مبثوثة في كتبه وأهمها كتابه القيم(بدائع الفوائد).

أما كتاب(الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان) فليس هذا الكتاب لابن القيم وإنما هو مقدمة ابن النقيب لتفسيره وأثبت ذلك الدكتور زكريا سعيد في تحقيقه (مقدمة تفسير ابن النقيب) طبعة الخانجي – القاهرة ص١١: ص٣١.

ونبَّه على ذلك الدكتور محمد بن علي الصامل في رسالته للدكتوراه (البلاغة والنقد في شروح البديعيات ص١٨١-١٨٢).

وقد شكك في نسبة هذا الكتاب لابن القيم الشيخ المحدث أحمد شاكر والشيخ الدكتور بكر أبوزيد في كتابه(ابن القيم حياته وآثاره ص١٨٤-١٨٥) والدكتور عبدالفتاح لاشين في كتابه(ابن القيم وحسُّه البلاغي ص٢٦-٣٠).



يا بنى:

كيف لمن يعادي أهل الحديث أن يكون إماما لأهل الحديث ؟. !

وقد نظرتُ في فتاويه فوجدت غالب احتجاجه بالحديث الموضوع والضعيف وإن احتج بالصحيح احتج به على غير وجهه وأوَّله على غير المراد منه.

ثم كيف لمن يقول : احنا مش بتوع كتاب احنا بتوع تجربة روحية بشرية ! أن يكون إماما لأهل الحديث ؟. !

وصدق القائل:

ألقابُ مملكةٍ في غيرِ موضعها

كالهِرّ يحكي انتفاخاً صولةَ الأسدِ

وهذا رابط كتابي في الرد عليه فترة اعتلائه كرسي الإفتاء وقد صدر سنة ٢٠٠٧ ميلادية.

https://archive.org/details/0442-pdf_202101



التعليم من فشل إلى فشل:

أوجز لك حال التعليم في نقاط لعل من يتباهى بحضور ٨٥٪ من الطلاب في المدارس ينتبه إلى ما جنته أفكاره التى قضت على ما تبقى من أطلال التربية والتعليم:

١ -حضور باهت من الطلاب فما هم إلا جثث تتنفس لا حياة فيها ولا حراك فلا يستمعون إلى شرح معلم ولا هم يعرفون شيئا مما أخذوه في سناتر الدروس الخصوصية وهذا جهل مركب.

بل نظام التقييمات الفاشل المرهق للمعلم والطلاب ساعد على تفشي الدروس الخصوصية لأن الطالب لم يعد يجد في المدرسة ما يعوضه عن الدروس الخصوصية فلا يوجد وقت للشرح وصارت المدرسة سجنا كبيرا له.

أضف إلى ذلك الفشل في إحضار طلاب الشهادة الإعدادية والثانوية وإخراجهم رسميا من جداول حصص المعلمين ومن خطط المدارس أصلا.

٢ -أخلاق الطلاب متدنية إلى أبعد الحدود فلا هم تربوا في بيوتهم ولا هم عندهم استعداد لتغيير سلوكهم المتدني وأخلاقهم المنحطة التي تشربوها من الشوارع في غياب تربية الأسرة التي رفعت يدها عن تربيتهم وتقويمهم أضف إلى ذلك أن كثيرا من الأسر تحتاج إلى التربية وإعادة التأهيل قبل الأولاد.

٣ -نظام التقييمات فاشل بل أفشل نظام عرفه التعليم شغل المعلمين في التصحيح والرصد ولم يعد هناك وقت للشرح بل جميع التقييمات موجودة على موقع الوزارة قبل موعدها بأسبوع على الأقل فكيف يكون تقييما حقيقيا والطالب يعلمه قبلها بأسبوع بل وأجيبت أسئلته على المواقع والصفحات المختلفة ؟. !

تمثيلية بايخة وأداء مبتذل.

أضف إلى ذلك وجود أخطاء علمية ومنهجية في تلك التقييمات وعدم مراعاتها لما درسه الطالب ولنظام امتحان الطالب.

٤ -لم يعد المعلم فارغا للتربية والتهذيب والتعليم وصارت مهمته تستيف الورق حتى لا يؤخذ عليه خطأ من متابع فاشل لا علم عنده ولا فكر وأغلبهم إن لم يكن كلهم من أفشل المعلمين الذين هربوا من المدارس وساعدتهم الواسطة والمحسوبية والشللية في هذا الهروب.

فوظيفة المتابع الجيد هي سد الخلل ومساعدة المعلمين وإدارات المدارس في إصلاح السلبيات ومعرفة جوانب القصور لتقديم العون لا تصيد الأخطاء.

بل ومن وظيفته بث روح الإجادة في العمل بالتشجيع والتحفيز فإذا رأوه وجدوا فيه الأخ المعين لا الضيف الثقيل المكروه الذي تنفر منه النفوس وتبغضه القلوب أضف إلى ذلك مركب النقص الموجود عند كثير منهم.

٥ -إدارات تعليمية ومدرسية مهزوزة لا تجيد إلا تمام يا أفندم فلا فكر ولا رؤية ولا علم ولا شخصية لا يجرءون على مناقشة القرارات الخاطئة أو الاعتراض عليها.

٦ -المعلم عصب العملية التعليمية لا يأخذ حقه ماديا ولا معنويا فكيف ستأخذ منه عملا جيدا وهو مهان في عمله ولا يحس بقيمته ؟! بل سيشعر أنه مجرد موظف وسيعمل بلا روح مما سيؤثر سلبا على عمله وإجادته له.

٧ -من واقع خبرتي الطويلة في هذا المجال ومتابعاتي الوزارية التي قمت بها أستطيع أن أقول لك:

-التعليم يحتاج إلى غربلة من القمة إلى القاع وتهيئة مناخ صالح للمعلم والطالب والمناخ الموجود الآن مناخ سيئ فاسد دمر التعليم وسنحصد مرارته خلال السنوات المقبلة وإرهاصاته بدأت مبكرا .

ـــ لابد من توفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية لإصلاح حال المعلمين فبدونهم لن يكون تعليم.

-ولابد من تجريم الدروس الخصوصية.

-ولابد من إعطاء المعلم كل الصلاحيات الكافية لتهذيب الطلاب وتقويمهم وإعطائه حصانة كحصانة أساتذة الجامعات.

-ولابد من استثمار طاقة المعلمين الشباب وتعيينهم لسد العجز في المدارس لأن الوزارة قد شاخت.

-ولابد من توفير العدد الكافي من عمال النظافة وتجهيز المعامل المدرسية أحدث تجهيز وتوفير الأجهزة والمواد الكيميائية المستخدمة فيها.

-ولابد أن يعود النظام القديم في الامتحانات وإلغاء النظام الحالي الذي يسهل الغش و يعتمد فيه الطلاب على الهبد وقد أثر على اللغة العربية بالسلب فلم يعد يستطيع الطالب تكوين جملة مفيدة ولا كتابة تعبير جيد ولا قراءة آية أو حديث أو بيت من الشعر وقس على ذلك بقية المواد وهذه النقطة كافية لإثبات فشل النظام التعليمي الحالي وإن حاول تجميله المنافقون المتسلقون.

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.



هند بنت عتبة رضي الله عنها الصحابية العفيفة في الجاهلية والإسلام رغم أنف الشيعة الرافضة:

يردد الشيعة الرافضة كذبا وزورا في كتبهم وفي تعليقاتهم على مقالات أهل السنة أن هند بنت عتبة رضي الله عنها كانت في الجاهلية زانية تأكل بفرجها.!!

وحتى لا يغتر الشباب بهذه الأكذوبة من كثرة ترديد الشيعة لها سوف نرد على هذه الفرية ردا علميا يثبت كذب هؤلاء الروافض على الصحابية الجليلة العفيفة الطاهرة هند بنت عتبة.

وإليك البيان:

١ -يستحيل أن تمتهن سيدة من بنات سادة قريش مهنة صاحبات الرايات الحمر فلم تكن تلك المهنة لبنات السادة.

وهند بنت عتبة سيدة شريفة عفيفة في الجاهلية والإسلام فهى بنت سيد من سادات قريش فهى: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والدة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وزوجة أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه.(انظر : الإصابة في معرفة الصحابة للحافظ ابن حجر ٣٤٦/٨).

٢ -كانت هند بنت عتبة رضي الله عنها من أحسن نساء قريش وأعقلهن .(انظر : تاريخ الإسلام لابن الأثير ١٠٨/٢).

وشهدت معركة اليرموك وكانت تحرض على قتال الروم (الكامل لابن الأثير ٢٧٧/٧)

وحسن إسلامها : فلما أسلمت جعلت تضرب صنمها في بيتها بالقدوم فلذة فلذة وهى تقول: كنا منك في غرور .(تاريخ دمشق ١٣٧/٣٧ وأخبار مكة للأزرقي ١٢٣/١).

وفي صحيح البخاري (٣٨٢٥) قالت هند لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خبائك قال: وأيضا والذي نفس محمد بيده.

وفي قول رسول الله الأخير تصديق لها فيما قالت كما قال ابن التين (فتح الباري ١٧٩/٧).

وقال العيني في معناه : وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك وقيل معناه : وأيضا ستزيد في ذلك ويتمكن الإيمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم.(عمدة القاري للعيني ٣٩١/١٦).

٣ -يستدل الشيعة على اتهامها بأنها مارست البغاء في الجاهلية من كتب أهل السنة برواية الطبراني:

أنها كانت متزوجة من الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير إذن فخلا ذلك البيت يوما واضطجع الفاكه وهند

فيه وقت القائلة ثم خرج الفاكه في بعض حاجاته فأقبل رجل ممن كان يغشاه فولج البيت فلما رأى المرأة ولى هاربا فأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل إلى هند فضربها برجله واتهمها بالزنى وقال لها: الحقي بأهلك وتكلم فيها الناس.

إلى هذا الجزء من رواية الطبراني وقف الكذابون ليطعنوا في شرف الصحابية الجليلة مع أن بقية الرواية التي استدلوا بها تثبت براءتها ولكنهم لا يذكرونها لأنها تبطل كذبهم . وبقية الرواية فيها:

أن أباها ذهب بها إلى أحد كهان اليمن فلما دخلوا عليه وسألوه عن أمرها ضرب كتفها وقال لها: قومي غير وحشاء ولا زانية ولتلدن غلاما يقال له معاوية فنهض لها الفاكه زوجها فأخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت : إليك فوالله لأحرصن على أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبوسفيان فجاءت بمعاوية.

رواه الطبراني في المعجم الكبير (٦٩/٢٥ برقم ١٧٠).

ورغم أن نهاية الرواية تبرئ هند بنت عتبة رضي الله عنها من الزنى فإن تلك الرواية التي اعتمدوا عليها من كتبنا في اتهامهم لها ضعيفة لا تثبت ففي سندها زحر بن حصن وهو مجهول (انظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي ١٠٢/٣).

٤ -ومما يدل على عفتها في الجاهلية والإسلام ما رواه الحازمي في كتابه (الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص٢٢٥) بسند رجاله ثقات:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء فيضع ثوبا على يده فلما كان بعد كن يجئن النساء فيقرأ هذه الآية عليهن (يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن)(الممتحنة ١٢) فإذا أقررن قال: قد بايعتكن حتى جاءت هند امرأة أبي سفيان أم معاوية فلما قال(ولا يزنين) قالت : أوتزني الحرة ؟! لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية فكيف في الإسلام ؟. !

وله شاهد عند الطبري في تاريخه ومسند أبي يعلى (١٩٤/٨) وسكت عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٤١/٧).

براءة هند بنت عتبة من أكل كبد حمزة رضى الله عنهما في غزوة أحد قبل إسلامها:

يتردد كثيرا خبر أكل هند بنت عتبة(أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) من كبد حمزة رضى الله عنهما في غزوة أحد قبل إسلامها وهذا الخبر ضعيف فقد روى أحمد في مسنده(١٩١/٦) : فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تمضغها فقال رسول الله:أكلت شيئا؟ قالوا: لا قال: ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة في النار.

هذا الحديث تفرد به أحمد وإسناده فيه ضعف من جهة عطاء بن السائب (البداية والنهاية لابن كثير ٤١/٤ وضعفه).

وضعفه الألباني في تخريجه لفقه السيرة ص ٢٦٠ بسبب اختلاط عطاء بن السائب في روايته.

ثم إن عامر بن شراحيل الشعبي راوي الخبر عن ابن مسعود لا يصح له سماع من ابن مسعود.(انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٨/٥) وكذلك قال الحاكم والدارقطني وأبوحاتم وابن باز.

وروى هذا الخبر ابن إسحاق مرسلا والمرسل من أقسام الضعيف.(انظر: الروض الأنف ١٥/٦).

والحديث ضعيف أيضا من حيث المتن ففيه: ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة في النار .

لأن هند رضي الله عنها أسلمت وحسن إسلامها وهي إحدى الصحابيات ومعلوم أن الإسلام يجبُّ ما قبله فكيف تكون في النار.!!!!!!

وينبغي تصحيح هذا الأمر في أذهان المسلمين وتبرئة الصحابية هند بنت عتبة رضى الله عنها من هذا العمل البشع فالحديث ضعيف سندا ومتنا.



معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أمير المؤمنين وخال المسلمين والصحابي الجليل وإن رغمت أنوف الروافض وفسقة المسلمين :

بداية ليس هذا المقال ردا فقط على هذا المعتوه محمد ناصر في سبه لسيدنا معاوية بن أبي سفيان لأن هذا المعتوه لا قيمة له ولا وزن لكلامه.

ولكن مقالي في حقيقته رد على القيادات الكبيرة لجماعة الإخوان التي سار على نهجها محمد ناصر في سب الصحابة والتنقيص منهم مثل: سيد قطب وعبدالقادر عودة وأحمد رائف وطارق السويدان وصبحي صالح وغيرهم ممن لا يرعى للصحابة حرمة.

فلم يبال هؤلاء الجهلة بحديث رسول الله في النهى عن سب الصحابة والتنقيص منهم فقد قال رسول الله: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.رواه البخاري (٣٦٧٣) .

وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (٩٣/١٦):

اعلم أن سب الصحابة رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون.

وقال القاضي: سب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أن يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل.(انتهى كلامه).

لقد سمعت (محمد ناصر) وهو يقول ساخرا :

كتير بيحلوا لهم يقولوا سيدنا معاوية أنا مبقولش عليه سيدنا معاوية أنا عندي مشكلة مع معاوية بن أبي سفيان رسمي فهمي نظمي أنا مختلف تماما مع الشخص اللي اسمه معاوية بن أبي سفيان خلصت أنت حر بأه متحجرش على رأى أمي سبني بأه.(انتهى كلامه بنصه) .

محمد ناصر يسير على نفس درب قيادات الجماعة الضالة (الإخوان) التي انخدع بها كثير من الشباب و التي يسب بعضُهم الصحابةَ ويسخرون منهم.
ولا يغرنك ثناء هؤلاء على بعض الصحابة فقد سبوا آخرين منهم أقذع السب متأثرين بالشيعة الرافضة فقد كانوا وما زالوا على علاقة وطيدة بهم .
وسأذكر لك الآن بعضا من كلامهم :
١ -الصنم الأكبر لجماعة الإخوان (سيد قطب) ماذا قال عن معاوية وعمرو بن العاص؟
قال :
وحين يركن معاوية وزميله (يقصد عمرو بن العاص) إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك على أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح.(كتب وشخصيات لسيد قطب ص ٢٤٢).
فهل يقبل سيد قطب والمخدوعون به مثل هذا السباب لهم أو لأبيهم؟!!! طبعا لا ورغم ذلك يدافعون عن سيد قطب أكثر من دفاعهم عن صحابة رسول الله.
وقال سيد قطب في كتابه المشبوه المسمى (العدالة الاجتماعية في الإسلام) في مواضع متفرقة من الكتاب:
-قال عن معاوية: وصير الخلافة ملكا عضوضا في بني أمية لم يكن ذلك من وحى الإسلام إنما كان من وحى الجاهلية.
-وقال هازئا بمعاوية وأمه وأبيه : ما لمعاوية وهذا الإسلام وهو ابن هند وابن أبي سفيان.
-وقال يطعن في معاوية وأبيه وبني أمية وأن الإسلام برئ منهم :
وأشبه شئ بهم في بعد روحه عن حقيقة الإسلام فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية فهو منه ومنهم برئ.!!!
-وقال في معاوية وعمرو بن العاص: ولا يمسكهم خلق ولا دين ولا ضمير.
-وقال في الصحابي أبي سفيان راميا له بالنفاق والحقد على الإسلام وإثارة الفتنة:

الذي لم يسلم إلا وقد تقررت غلبة الإسلام فهو إسلام الشفه واللسان لا إيمان القلب والوجدان وما نفذ الإسلام إلى قلب ذلك الرجل...بينما يتظاهر بالإسلام ولقد ظلت العصبية الجاهلية تسيطر على فؤاده...وقد كان أبوسفيان يحقد على الإسلام والمسلمين فما تعرض فرصة للفتنة إلا انتهزها.

٢ -ووصف أحمد رائف (هو أحد قيادات الجماعة) سيدنا معاوية بالمخادع !!في كتابه (في سراديب الإخوان ص٣٢٦) فقال :

استطاع عبدالناصر أن يخدع حسن الهضيبي مستغلا في ذلك دينه وتقواه مثلما فعل معاوية مع على رضى الله عنه أيام الفتنة .

٣ -وقال عبدالقادر عودة وهو القيادي الكبير الذي يلقبونه بالشهيد !!قال أقذر الأوصاف والسباب لسيدنا معاوية وذلك تراه في كتابه (الإسلام وأوضاعنا السياسية ص ١٥٩) . قال :

وأقام معاوية أمر الأمة الإسلامية على المحاباة والظلم وإهدار الحقوق وقضى على الشورى وعطل قوله تعالى:(وأمرهم شورى بينهم) وحول الحكم العادل النظيف إلى حكم قذر قائم على الأهواء والشهوات ووجه الناس إلى النفاق والذلة والصغار ولا شك فيه أن كل من جاءوا بعده إلى عصرنا هذا قد عملوا بسنته وتشبثوا ببدعته حاشا عمر بن عبدالعزيز فعلى معاوية وقد استن هذه السنة السيئة إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة .

٤ -وقال القيادي الإخواني الكويتي طارق السويدان في أحد شرائطه (الوجه الثاني) متساهلا في سب أبي هريرة رضى الله عنه قال :

بس يا أخي لا تسب (أبوهريرة) علنا سبه في بيتك كيفك لا تسبه عندي يعني لازم نستفز بعضنا ما فيه حل آخر هذا الذي نطرحه.(الإيضاح والبيان في أخطاء طارق السويدان ص٦٧ لأحمد عبدالعزيز التويجري) .

٥ -قال القيادي الإخواني صبحي صالح وقد سمعته بنفسي :الشيعة مذهب إسلامي معتبر !!!وهو من مذاهب أهل السنة!!!... لكن الذي يشتم الصحابة فهذا تاريخ لأن

الصحابة مش من الاعتقاد من المقدسات من المصونات من المحرمات لكن مش من العقائد الذي لم يختلف معي في العقيدة فليس هناك مشكلة ما دون ذلك يختلف ويتفق وأنا يجب أن أقبل وأتحمل!!! . (انتهى كلامه).

وردي على هذا الضلال مدافعا ومنافحا عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخص معاوية رضى الله عنه لأنه موضوع المقال:

ثبتت فضائل معاوية رضي الله عنه في القرآن وصحيح السنة:

١ -قال تعالى:(لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)(الحديد١٠).

ومعاوية أسلم قبل الفتح كما رجح الحافظ ابن حجر والحسني هي الجنة كما في قوله تعالى:(إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)(الأنبياء١٠١).

٢ -وقال تعالى:(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة)(التوبة١١٧) وساعة العسرة هي غزوة تبوك وقد شهدها معاوية.

٣ -وقد كان معاوية من كتاب الوحي الأمناء في عهد رسول الله كما في صحيح مسلم وثبت ذلك في مسند أحمد وصححه شعيب الأرناؤوط وشهد له ابن عباس بالصحبة وبأنه فقيه كما في صحيح البخاري(٢٨/٥).

٤ -ومعاوية هو خال المؤمنين فهو أخو أم حبيبة زوج رسول الله قال الإمام أحمد: معاوية خال المؤمنين وابن عمر خال المؤمنين.رواه الخلال في السنة بسند صحيح.

٥ -وروى البخاري عن أم حرام قالت: سمعت رسول الله يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا...أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم.

ومعاوية هو أول من غزا البحر وولده يزيد أول من غزا مدينة قيصر ففي الحديث منقبة لهما ويزيد لا نسبه ولا نمدحه.

٦ -ومن فضائله أن رسول الله دعا له فقال:اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به.رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني وقال أيضا فيه: اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب.رواه الطبراني وصححه الألباني.

٧ -وقال رسول الله: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة ...كلهم من قريش.رواه مسلم.

ومعاوية هو الخليفة السادس.

٨ -وقال رسول الله: أول هذا الأمر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة.رواه أحمد وغيره وصححه الحافظ العراقي والألباني(الصحيحة٣٢٧٠).

وإمارة معاوية كانت ملكا ورحمة وبعده وقع ملك عضوض كما قال ابن تيمية(جامع المسائل٥/١٥٤).

وقال: اتفق العلماء على أن معاوية أفضل ملوك هذه الأمة.(مجموع الفتاوي٤/٤٧٨).

٩ -وسأل المروزي الإمام أحمد : أيهما أفضل : معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: معاوية أفضل لسنا نقيس بأصحاب رسول الله أحدا.رواه الخلال في السنة(٦٦٠)بسند صحيح.

وقال الزهري:عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئا.رواه الخلال في السنة(١/٤٤٤)بسند صحيح.

وقد عده ابن خلدون من الخلفاء الراشدين لأنه تاليهم في الفضل والعدالة والصحبة.(العواصم ص٢١٣).



قاعدة : الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال ليست على إطلاقها:

قبل توضيح المقصود من العنوان لابد من توضيح معنى النكرة والمعرفة لنبني على التوضيح ما نريد الإشارة إليه وتصحيحه في هذا المقال.

النكرة نوعان:

١ -نكرة محضة : (النكرة التامة)

وهى التي يكون معناها شائعا بين أفراد مدلولها مع انطباق ذلك المعنى على كل فرد مثل : رجل وعلم وامرأة.

فهذه ألفاظ دالة على العموم غير مقيدة بقيد.

٢ -نكرة غير محضة : (النكرة الناقصة)

وهى المقيدة بقيد ينطبق على بعض الأفراد دون غيرهم مثل النكرة الموصوفة كقولك : رجل صالح . فليس كل الرجال صالحين فالوصف قيد النكرة وخصصها وجعلها تخص الصالحين وحدهم.

وقد يكون التقييد بإضافة الاسم النكرة إلى نكرة أخرى مثل : محمد رجل علم .فقد قيدت النكرة(رجل) بالمضاف إليه (علم) ولم تصر عامة في كل الرجال وإنما خصصت برجال العلم دون غيرهم.

أما الاسم المعرفة فهو كذلك نوعان:

١ -معرفة محضة:

وهى الخالية من علامة تقربها من النكرة كدخول(أل) الجنسية الدالة على العموم على الاسم النكرة.

٢ -معرفة غير محضة:

وهى التي يوجد فيها علامة تقربها من النكرة ك(أل) الجنسية الدالة على الشيوع والعموم مثل : يعجبني الزهر . وأنت تقصد عموم الزهر.

وبناء على ما تقدم نقول:

الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات (المحضة) صفات وبعد المعارف(المحضة) أحوال .

أما الجمل وأشباه الجمل بعد النكرات (غير المحضة) صفات وأحوال وبعد المعارف(غير المحضة) صفات وأحوال.

فقولك:

-جاء ولد(يضحك).

-جاء ولد (وجهه ضاحك).
-رأيت عصفورا (على الغصن).
-مررت بعصفور (فوق الشجرة).
فالجمل وأشباه الجمل التي بين القوسين جاءت بعد نكرات محضة غير مخصصة مثلا بوصف أو إضافة لنكرة ولذلك فالجمل صفات لتلك النكرات.
أما قولك :
-حضر خالد (علمه وافر).
-رأيت محمدا(يغرد).
-رأيت عصفورنا (على الغصن).
-مررت بعصفورنا (فوق الشجرة).
فالجمل وأشباه الجمل التي بين القوسين في محل نصب حال لأنها جاءت بعد معرفة محضة ليس متصلا بها(أل) الجنسية الدالة على الشيوع والعموم.
أما لو كانت النكرة غير محضة بأن وصفت أو أضيفت لاسم نكرة ولو كانت المعرفة غير محضة بأن اتصلت بها(أل) الجنسية فإن الجملة وشبه الجملة بعدهما يجوز أن تكون صفة أو حالا.
مثل:
-حضر عالم جليل(وجهه مشرق).
-حضر عالم جليل (يتقن التدريس).
-مررت بعصفور جميل (على الغصن).
-مررت بعصفور جميل (فوق الشجرة).
فالجمل وأشباه الجمل التي بين القوسين يجوز أن تكون صفة أو حالا لأنها أتت بعد نكرة غير محضة موصوفة.
ومثل:
-يعجبني الطير (فوق الأغصان).

-يعجبني الطير (على الأشجار).

-يسعدني الورد (يفوح عبيره).

-يسعدني الزهر(رائحته جميلة).

فالجمل وأشباه الجمل التي بين القوسين أتت بعد معرفة غير محضة اتصلت بها(أل) الجنسية الدالة على العموم ولذلك يجوز فيها أن تعرب صفة أو حالا.

يقول السيوطي في همع الهوامع (٥٤/١) في الاسم الداخل عليه (أل) الجنسية هو: من قبل اللفظ معرفة ومن قبل المعنى – لشياعه – نكرة ولذلك يوصف بالمعرفة اعتبارا بلفظه وبالنكرة اعتبارا بمعناه.

يا بني:

الاحترامُ يُنتزَع لا يُمنَح في عصر قلّ فيه الاحترامُ والتقديرُ.

كلام الأئمة في أن كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري هو آخر مؤلفاته:

١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وهذا الكتاب هو من أشهر تآليف الأشعري وآخرها (بيان تلبيس الجهمية ١٣٦/١) .

وقال في موضع آخر : قال أبو الحسن في كتابه الذي سماه الإبانة وقد ذكر أصحابه أنـــه آخر كتاب صنفه، وعليه يعتمدون في الذب عنه عند من يطعن عليه.(الفتاوى ٩٣/٥).

وقال في موطن آخر : الإبانة صنفها الأشعري في آخر عمره ولم يظهر مقالة تناقض ذلك (مجموع الفتاوى ٣٥٩/٦).

وقال في موطن آخر : هذا آخر كتبه وقد صَنَّفَهُ في بغداد في آخر عمره لما زاد استبصاره بالسنة (بيان تلبيس الجهمية ١/١٤٣).

٢ - قال ابن درباس :

أما بعد فاعلموا معاشر الإخوان، وفقنا الله وإياكم للدين القويم وهدانا أجمعين للصراط المستقيم بأن كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي ألفه الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري هو الذي استقرَّ عليه أمره فيما كان يعتقده (رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري ص١١٥).

٣ - قال ابن العماد الحنبلي :

الإبانة في أصول الديانة وهو آخر كتاب صنفه وعليه يعتمد أصحابه في الذب عنه، عند من يطعن عليه .(طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ١/١٩٩ إتحاف السادة المتقين ٢/٦).

٤ - قال الحافظ ابن كثير:

وهي طريقته في الإبانة التي صنفها آخراً (انظر: شذرات الذهب ٤/١٣١).

٥ – قال نعمان الألوسي :

روى غير واحد من المصنفين عن الشيخ أبي الحسن الأشعري أنه قال في كتابه الإبانة في أصول الديانة وهو آخر كتاب صنفه (جلاء العينين ص٤٦٢).

٦ - قال خالد النقشبندي :

نرى كتب الأشعري في العقائد مشحونة بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة، والخوض في كثير من التأويلات والتدقيقات ثم اعتذر في كتابه الإبانة عن أصول الديانة الذي هو آخر مؤلفاته، وعليها التأويل في مذهب الأشعري .(جلاء العينين ص١٥٧).



يا بنى:

وكل نفس تحب الرفعة وما من أحد إلا يرى نفسه أفضل الناس.

وأكثر الناس حكمة من نظر إلى قصور نفسه فأصلحه وإلى محاسن غيره فاقتبسها فذلك أفضل الناس حقيقة.

أما من ركن إلى الكسل وتعاظم وانتفخ فهو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

وأسوأ الناس من رأى نفسه فاضلا وهو مفضول ونظر إليك من علو وهو في سُفْل.

يا بنى:

وأفضل الناس في غيبتك:

من لا يجرؤ أحد على الإساءة إليك في وجوده.

ثم : من يردّ غيبتك دفاعا عنك.

وأسوأ الناس في غيبتك:

من شارك في غيبتك وذكرك بالسوء.

ثم : من سكت استمتاعا بما يسمع.

وأسوأهم من نقل إليك الكلام وقد كان مشاركا فيه أو مستمتعا به فلا هو أمسك لسانه عن الخوض في ذمك ولا جعل لسانه أداة للدفاع عنك.

أسباب الرزق وبركته من الكتاب وصحيح السنة:

١-كثرة الاستغفار:

قال تعالى:(فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا)(نوح ١٠-١٢).

٢ -صلة الرحم :

للحديث: من أحب أن يُبسط له في رزقه(يوسع له فيه) وأن يُنسأ (يبارك) له في أثره(عمره أوعمله) فليصل رحمه.رواه البخاري ومسلم.

٣ -تقوى الله:

وذلك بفعل ما يرضي الله وترك ما يغضب الله من الأعمال والأقوال قال تعالى:(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)(الطلاق ٣).

وفي الحديث: من اتقى الله ووصل رحمه نُسّي من أجله وثري ماله وأحبه أهله.رواه البخاري في الأدب المفرد وحسنه الألباني.

٤ -الإيمان بالله والعمل الصالح:

قال تعالى:(فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)(الحج ٥٠) .

وقال تعالى:(ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم)(سبأ ٤).

ولا يتحقق الإيمان إلا باعتقاد القلب وتصديق اللسان والجوارح واستقامتهم على طاعة الله تعالى.

٥ -البكور في طلب الرزق :

ففي الحديث: اللهم بارك لأمتي في بكورها.

وكان – رسول الله صلى الله عليه وسلم – إذا بعث سرية أوجيشا بعثهم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله.رواه أبوداود والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٣٠٠).

٦ -الدعاء بالرزق وبركته :

فمن الأدعية في ذلك:

أدعية بعد الصلاة :

-اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.رواه ابن ماجة(٩٢٥) وأحمد(٥٥/٤) بسند حسن.

-اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر.رواه النسائي(٢٦٢/٨) وابن السني(١١١) بسند حسن.

-ومن الدعاء بين السجدتين:

-اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني.رواه أبوداود(٨٥٠) والترمذي(٢٨٤) وصححه الألباني.

٧ -الدعاء بالبركة لصاحب الطعام الذي قدمه لك وكذلك الطعام الذي رزقك الله إياه : ففي حديث الدعاء لصاحب الطعام : اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم .رواه مسلم(٢٠٤٢).

ودعاؤك له ببركة رزقه تؤمّن عليه الملائكة وتقول: ولك مثله.كما ثبت في السنة.

وفي حديث الدعاء ببركة رزق الله: من أطعمه الله الطعام فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه.(صحيح الترمذي ١٥٨/٣).

ولا يستجيب الله الدعاء من رجل أكل من حرام أو شرب من حرام أو لبس من حرام .(صحيح مسلم ١٠١٥).



يا بني:

ومن الفراغ الفكري والعقلي المذموم أن نشغل أنفسنا ونشغل الناس بأخبار بعض المشايخ سلبا أو إيجابا ولا نشغل أنفسنا ونشغل الناس بتعلم وتعليم منهج السلف وعقيدة السلف وفقه السلف وأخلاق السلف.

فكل شيخ يمثل نفسه ولا يمثل المنهج وأى نقد له فهو له لا للمنهج فمنهج السلف وعقيدة السلف وفقه السلف وأخلاق السلف مستمدة مباشرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما الوحى المعصوم ومن يزيغ عنه هالك.

فاسمع لشيخك إذا وافق منهج السلف وانصحه إذا خالف منهج السلف فالشيخ ليس بمعصوم ولا تؤمن عليه الفتنة ومنهج السلف معصوم بعصمة الوحى المعصوم الذي اتبعوه.

فيا بنى:

اعتصم بمنهج السلف القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا بالأشخاص.



يا بنى:

أنت من تختار طريقة معاملة الناس لك:

نقرأ كثيرا على صفحات الفيس بوك قول البعض: رغم قلبي الطيب ونيتي الحسنة أجد الكثير من الناس يسيء معاملتي.!!!

اعلم أن النية الحسنة والقلب الطيب لا يكفيان في التعامل الجيد مع الناس فقد تكون نيتك حسنة وقلبك طيبا ولكن طريقتك في الكلام خشنة أو أنك لا تحسن اختيار الألفاظ وقد تكون مكابرا لا تعترف بخطأ أو أنك لا تعطي الناس قدرهم أو تلقي الكلمات كالحجارة وتعدّ ذلك صراحة !!!! أو أنك تستفز الناس استفزازا ولا تشعر.

فالناس لم يطلعوا على نيتك وطيبة قلبك ولكنهم اطلعوا على سلوكك وتصرفاتك ولذلك يعاملونك هذه المعاملة التي لا ترضاها.

فلا تشكُ من معاملة الناس لك لأن معاملتهم لك من صنعك أنت.

ومن أجل أن تتجاوز هذا الأمر الذي تشكو منه عليك النظر إلى سلوكك مع الناس بعين العدل والإنصاف وبلا مكابرة وتنزيه النفس عن الخطأ فإن وجدت خطأ فأسرع إلى تصحيحه وعلاجه.

ومن جهة أخرى قد تكون شكواك من معاملة الناس لك بسبب أنك لم تضع حدودا لهذه المعاملة فإن تجرأ عليك أحد وتعود على هذه الجرأة والإساءة إليك فالخطأ خطؤك لأنك لم تضع له خطوطا حمراء لا يجوز له أن يتخطاها فإن تخطاها وتعود على ذلك فأنت الذي سمحت له بهذا وعليك أن تتحمل ما يحدث لك وليس لك أن تشكو من تصرفاته.

فكن وسطا في تعاملك مع الناس وطبق الحكمة المشهورة (لا تكن لينا فتُعصر أو صُلبا فتُكسر).

وعامل الناس كما يحبون أن تعاملهم به حتى يعاملوك كما تحب أن تُعامل به.



يا بني:

ومن علامات محبة الله للعبد:

أن يوفقه الله لطاعته والحرص على مرضاته وأن يسخره لقضاء حوائج الناس وعمل الخير وأن يستعمله لخدمة دينه ونشر سنة نبيه



يا بني:

واعلم أن الهوى هو ميَلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات وسمي هوى لأنه يهوي بصاحبه فمن كان همه شهوة بطنه وشهوة فرجه وحرصا على الدنيا خسر خسرانا كبيرا.

قال أبوبكر الوراق :
إذا غلب الهوى أظلم القلب وإذا أظلم القلب ضاق الصدر وإذا ضاق الصدر ساء الخُلق وإذا ساء الخُلق أبغضه الخلق وإذا أبغضه الخلق أبغضهم .(ذم الهوى لابن الجوزي ص٢٩).



نفقة الزوج لعلاج زوجته واجبة :

قرأت معارك ومناقشات على الفيس بوك وكذلك البرامج التليفزيونية عن مسألتين :
الأولى :حكم خدمة الزوجة لزوجها .
وقد كتبت مقالا مهما في ذلك ورجحت وجوب خدمة الزوجة لزوجها بالأدلة الصحيحة.
الأخرى :حكم نفقة الزوج لعلاج زوجته. وهذا ما سنبحثه في هذا المقال .
وقد وجدت الشباب يتنازعون في الأمرين فالبنات يقلن :خدمتنا لكم فضل وليست واجبة والرجال يقولون: إنفاقنا عليكن للعلاج ليس بواجب.
وكلاهما مخطئ وقد بينت خطأ الفريق الأول في مقال سابق وسأبين خطأ الفريق الآخر في هذا المقال دفعا للشقاق بين الزوجين واعتمادا على الأدلة الصحيحة .
أقول :
اختلف العلماء في حكم نفقة الزوج لعلاج زوجته فذهب جمهور العلماء إلى أن هذه النفقة ليست واجبة على الزوج (انظر: حاشية ابن عابدين ٨٨٩/٢ وحاشية الدسوقي ٥١١/٢ ومغني المحتاج ٤٣١/٣ وكشاف القناع ٥٣٦/٥).
وهو قول الشافعي في الأم (٣٣٧/٨)وعلل البهوتي ذلك في شرح منتهى الإرادات (٢٢٧/٣) بقوله: ولا يلزمه دواء ولا أجرة طبيب إن مرضت لأن ذلك ليس من حاجتها الضرورية المعتادة بل لعارض فلا يلزمه.(انظر كذلك: حاشية ابن عابدين ٥٧٥/٥ وشرح الخرشي على مختصر خليل ١٨٧/٤).

وذهبوا إلى أن النفقة الواجبة هى (الطعام والكسوة والسكن) وهذه هى المذكورة فقط في الكتاب والسنة وهذا ما كان عليه العرف قديما.(انظر: بدائع الصنائع للكاساني ٢٩/٤ وفتح القدير للكمال بن الهمام ٣٤٧/٤ والمغني لابن قدامة ٢٣٥/٩ والمحلى لابن حزم ١١٢/٩).

وذهب إلى وجوب النفقة لعلاج الزوجة (وهو الراجح) الزيدية (البحر الزخار ٢٧٢/٣) وهو قول عند بعض الحنابلة وبعض المالكية فقد قال الشيخ عليش في منح الجليل ممزوجا لمختصر خليل: ابن العطار: يلزمه أن يداويها بقدر ما كان لها من نفقة صحتها لا أزيد....عن ابن عبدالحكم: عليه أجر الطبيب والمداواة.(انتهى كلامه).

وقال الشوكاني: وأما وجوب الدواء فوجهه أن وجوب النفقة عليها لحفظ صحتها والدواء من جملة ما يحفظ به صحتها.(السيل الجرار ٤٤٨/٢).

وهذا الرأى هو المعمول به في قانون الأحوال الشخصية في المحاكم المصرية برقم (٢٥) لسنة ١٩٢٠م المعدل بالقانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥م أن النفقة تشمل: الغذاء والكسوة والسكن ومصاريف العلاج.

والأدلة على وجوب نفقة العلاج للزوجة كثيرة منها:

١ -قال تعالى:(وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف)(البقرة ٢٣٣) وقال تعالى:(لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا)(الطلاق ٧).

فالآيات فيها وجوب نفقة الزوج على زوجته على حسب قدرته واستطاعته بما جرت به عادة أمثالهن في بلدهن من غير إسراف ولا إقتار.(انظر: تفسير ابن كثير ٦٣٤/١) ومن النفقة نفقة العلاج فلا يصح إخراجها من عموم النفقة إلا بدليل خاص ولا يوجد هذا الدليل.

٢ -قال رسول الله: دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك (زوجتك) أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.رواه مسلم.

والحديث عام في وجوب النفقة على الزوجة في كل شئ ومنها العلاج.
وليس معنى ذكر القرآن والحديث لنفقة الطعام والكسوة والمسكن أن غيرها من النفقات غير واجبة.
٣ -تغيب ذو النورين عثمان بن عفان عن غزوة بدر لأن زوجته رقية بنت رسول الله كانت مريضة فقال له رسول الله: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه.رواه البخاري (٣١٣٠).
وهذا الحديث من أقوى الأدلة على اهتمام رسول الله بصحة الزوجة وكل ما يلزمها للحفاظ عليها بدليل أنه لم يعاتب عثمان لتخلفه عن الغزو لأنه كان يرعى زوجته المريضة وطبيعة الحال كان يقدم لها من الدواء المعروف وقتها ما يلزمها للشفاء بل وجعل رسول الله ذلك كأجر من شهد بدرا وسهمه.
٣ -ليس من حسن العشرة أن يستمتع الزوج بزوجته حال الصحة ويردها إلى أهلها حال المرض فهذا مخالف لقوله تعالى:(وعاشروهن بالمعروف)(النساء ١٩).
وقال رسول الله: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم.رواه الترمذي (١١٦٢)وأحمد (٩٧٥٦) وصححه الألباني في الصحيحة(٢٨٤).
٤ -قال رسول الله: الرجل راع في بيت أهله ومسئول عن رعيته.رواه البخاري(٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩).
ومن تمام الرعاية أن يهتم بصحتها وعلاجها إذا مرضت فقد قال رسول الله: إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع.رواه ابن حبان (٣٤٤/١٠) وصححه ابن حجر في الفتح (١١٣/١٣) والألباني في الصحيحة (١٦٣٦).
٥ -قال رسول الله:استوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان (أسيرات) عندكم...ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا لهن في كسوتهن وطعامهن .رواه الترمذي (١١٦٣)(٣٠٨٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٧٨٨٠).
والأسير حقه الطعام والشراب والملبس والعلاج وكل ما يحفظ له حياته وصحته.
وذكر الطعام والكسوة أمثلة للأمور الواجبة على الزوج وليست محصورة فيها فقط.

٦ -عن عائشة قالت: رجع رسول الله من جنازة بالبقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول: وا رأساه فقال: بل أنا يا عائشة وارأساه.رواه البخاري (٧٢١٧).

هذا رسول الله يشارك عائشة في وجعها وألمها فهل يعقل ألا يوجب على نفسه وجميع الأزواج النفقة على علاج زوجاتهم ؟.!

فكفانا إثارة لقضايا تثير الشقاق بين الأزواج ولا تأتي بخير.

خدمة الزوجة لزوجها واجبة وثوابها الجنة:

اختلف الفقهاء في حكم خدمة الزوجة لزوجها على قولين:

ذهب جمهور العلماء من الشافعية والحنابلة وبعض المالكية وأهل الظاهر إلى أنه لا يجب على المرأة خدمة زوجها (انظر: المغني ٢٢٥/١٠ والقوانين الفقهية ١٤٧/١ والمدونة الكبرى ٢٦٣/٤ والمحلى ١٥٥/١١ ومنتهى الإرادات ١٨٠/٤ والإنصاف ٣٦٢/٨ والموسوعة الفقهية ٤٤/١٩).

وقالوا: إن عقد النكاح إنما اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام وبذل المنافع.

ولكن قولهم هذا مردود لأن كلا منهما يستمتع بصاحبه فليس الاستمتاع مقصورا على الزوج فقط ثم إن العقود المطلقة تنزل على العرف والعرف خدمة المرأة لزوجها وقيامها بأمر بيتها والمعروف عرفا كالمشروط شرطا.

أفيعقل أن يتسخ منزلها ولا تقوم بكنسه؟! أو تتسخ ملابس أطفالها وزوجها ومفارش بيتها ولا تقوم بغسلها؟.!

هذا لا يجوز عقلا ولا يجوز عرفا وسيتضح لك أنه لا يجوز شرعا.

واستدلوا بأحاديث وجوب الخدمة على أنها للاستحباب والفضل منها لا الوجوب.

وليس معهم دليل يصلح الاحتجاج به على عدم وجوب الخدمة.

وذهب الحنفية وجمهور المالكية وهو قول أبي ثور وابن أبي شيبة والجوزجاني وهو اختيار ابن تيمية وابن القيم إلى القول بوجوب خدمة المرأة لزوجها (انظر: الموسوعة الفقهية ٤٠/١٩ وحاشية الدسوقي ٥١٠/٢ وحاشية العدوي ٨٩/٢ وكفاية الطالب ١٧٥/٢ والفواكه الدواني ٢٣/٢ والقوانين الفقهية ١٤٧/١ والمغني ٢٢٥/١٠ وزاد المعاد ١٦٩/٥ والفتاوى لابن تيمية ٩٠/٣٤ والاختيارات الفقهية له ص٤٢٠).

وقالوا: يجب على المرأة خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله ويتنوع ذلك على حسب الأحوال فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة.

وأقول:

تجب خدمة الزوجة لزوجها وأولادها قدر استطاعتها فهي كما في الحديث: المرأة راعية على بيت بعلها(زوجها) وولده وهي مسئولة عنهم.رواه البخاري ومسلم.

وقوله(المرأة راعية)دليل على مسئوليتها عن شئون بيتها.

فخدمة الزوجة لزوجها وأولادها من أعظم الأعمال وهي تتقرب بذلك إلي الله بطاعتها لزوجها وخدمة أهل البيت فإن فعلت ذلك برضا نفس وأنها عبادة تؤجر عليها فستكون من خير النساء كما في الحديث عن خير النساء: التي تسره (أي الزوج)إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره.رواه أبوداود(٢٤٥٩) وصححه الألباني.

وطاعة المرأة لزوجها بالمعروف واجبة فإن أمرها بأمر وجبت طاعته فيه.

وقال رسول الله: والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها.رواه ابن ماجة(١٨٥٣) وقال الألباني: حسن صحيح .

وسأل رسول الله امرأة : كيف أنت له(أي للزوج)؟ فقالت : ما آلوه (ما أقصر في طاعته وخدمته) إلا ما عجزت عنه فقال: فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك.رواه أحمد (٣٤١/٤) والحاكم(١٨٩/٢) وقال: إسناده صحيح.ووافقه الذهبي والألباني.

بل إن فاطمة بنت رسول الله كانت تخدم عليا زوجها فقال عنها : إنها جرت بالرحي حتي أثرت في يدها واستقت بالقربة حتي أثرت في نحرها(رقبتها) وكنست البيت حتي اغبرت ثيابها.

فلما أراد علي وفاطمة أن يعطيهما رسول الله خادما قال رسول الله لهما : ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ وأمرهما بالتسبيح(٣٣ مرة) والحمد(٣٣مرة) والتكبير(٣٤مرة) وقال : فهو خير لكما من خادم .رواه البخاري(٥٣٦١)ومسلم(٢٧٢٧).

ولم يقل رسول الله لعلي: لا خدمة عليها وعليك أن تأتي لها بخادم وإنما أوجب عليها خدمة زوجها وهي سيدة نساء العالمين.

وكانت أسماء بنت أبي بكر تعلف فرس الزبير وتستقي الماء وتنقل النوي علي رأسها من أرض الزبير وهى على بعد ثلثي فرسخ من البيت .رواه البخاري (٥٢٢٤) وأحمد (٣٥٢/٦) وإسناد أحمد صحيح.

ورآها رسول الله على ذلك ولم يقل لها: لا خدمة عليك بل أقر الزبير على استخدامها وأقر أصحابه على استخدامهم لزوجاتهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية ولم يعترض أبوبكر أبوها على خدمتها لزوجها.

بل في الحديث نفسه قول أسماء: ولم أكن أحسن الخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار.

وهذا دليل على أن أمر الخدمة لم يكن فيه خلاف فقد كانت نساء الأنصار يخبزن ويخدمن في بيوتهن.

ولما تزوج أبوأسيد الساعدي وزاره رسول الله وأصحابه ما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد.رواه البخاري(٥١٨٢).

بل في القرآن في قصة ضيف إبراهيم المكرمين قال تعالي:(فراغ إلي أهله(زوجته التي أعدت الطعام) فجاء بعجل سمين)(الذاريات ٢٦).

وورد أن كبشة بنت كعب بن مالك –كانت زوجة لابن أبي قتادة –كانت تسكب الماء ليتوضأ أبوقتادة (والد زوجهاوهو من الصحابة).رواه أحمد(٣٠٣/٥) وأبوداود(٧٥) وصححه الألباني.

وهذا يدل علي خدمتها أهل زوجها إن احتاجوا إلي خدمتها وهذا من قبيل التودد إلى أهل زوجها.

وورد أن جابر بن عبد الله تزوج ثيبا(امرأة كانت متزوجة) فلما كلمه رسول الله في ذلك ونصحه بالبكر قال جابر: إن عبد الله(والده) هلك(مات) وترك بنات وإني كرهت أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن(تخدمهن) وتصلحهن فقال رسول الله: بارك الله لك. رواه البخاري (٥٣٦٧) ومسلم (٣٦٢٤).

وجاءت امرأة هلال بن أمية(كان من المخلفين في غزوة تبوك وقد أمر الرسول بهجرهم واعتزالهم) إلى رسول الله قائلة له: إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه؟ قال: لا.رواه البخاري(٤٤١٨).

وإذن الرسول لها دليل على أن الزوجات محل لخدمة أزواجهن.

وثبتت في السنة أحاديث كثيرة تدل على خدمة نساء رسول الله له وأمره لهن بذلك ومنها:

-أمره لعائشة بشحذ المدية (السكين)(مسلم ٥٠٦٠).

-قوله لعائشة: ناوليني الخمرة (السجادة) من المسجد.(مسلم ٦٨٧و٦٨٨و٦٨٩).

-وكانت عائشة تطيب رسول الله عند إحرامه.(البخاري ١٧٥٤).

-وكانت عائشة ترجل(تسرح) رأس رسول الله وهى حائض.(البخاري ٢٩٥).

وفي رواية: كنت أغسل رأس رسول الله وأنا حائض.(مسلم ٦٨٦)

-وكانت عائشة تقول: كنت أفتل قلائد الغنم لرسول الله.(البخاري ١٧٠٣).

-وقالت عائشة: كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله.(البخاري ٢٢٩).

ومن حسن عشرة الزوج لزوجته مساعدتها إن احتاجت لمساعدة فثبت أن رسول الله كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويرقع ثوبه .(البخاري في الأدب المفرد ٥٤٠ وصححه الألباني).

وقالت عائشة عن رسول الله: كان يكون في مهنة أهله (تعني :في معاونتهن (فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة.رواه البخاري (٦٧٦).

وقالت: كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه.رواه البخاري في الأدب المفرد(٥٤١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧١).



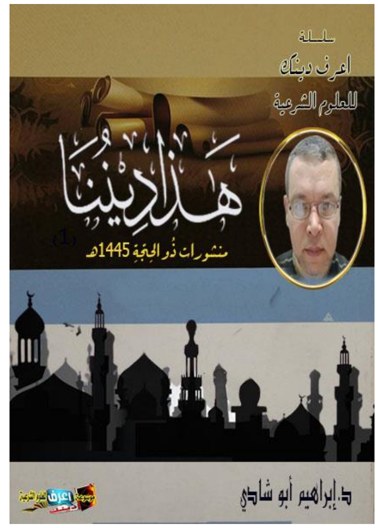
تم بحمد الله

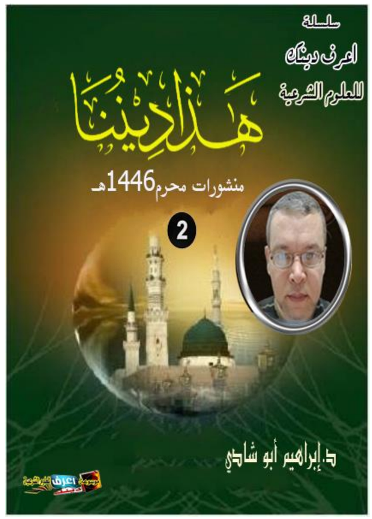
ويليه شهر شوال بأذن الله

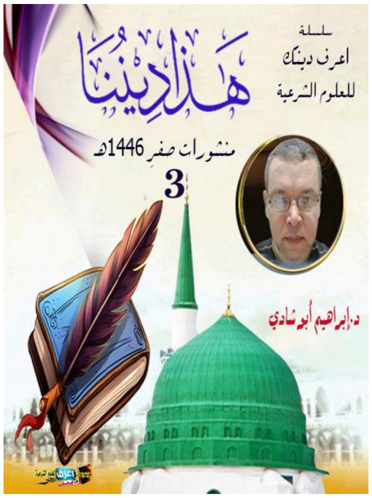
مع تحيات

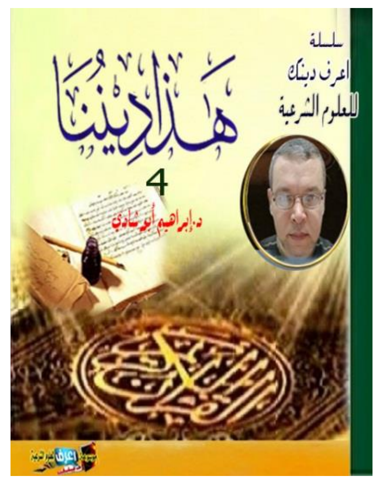
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني

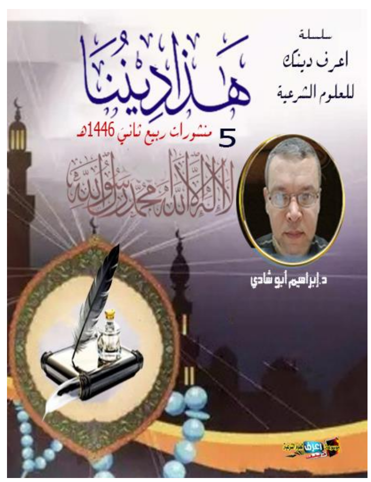
صدر من هذه السلسلة للدكتور

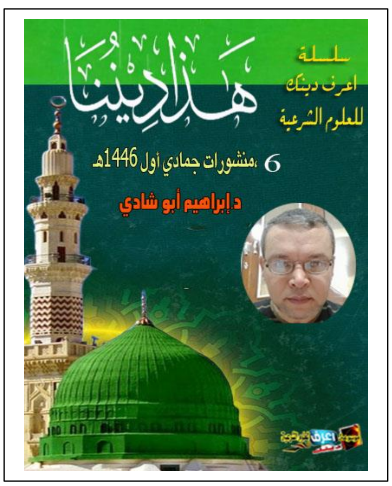


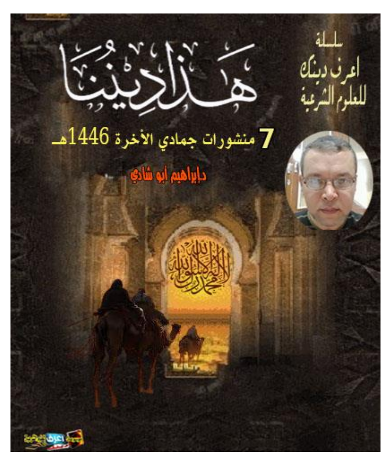














الجزء الثامن(٨)-منشورات رمضان- ١٤٤٦هـ -٢٠٢٥م